كلمة رئيس التحرير

رمضان يلدرم

يتناول العدد الجديد من مجلة (رؤية تركية) مجموعة من الموضوعات البحثية المرتبطة بالتوازنات الإقليمية التي تأتي بعد 10 أعوام من بدء الثورات العربية، حيث يسلّط الضوء على عدد من القضايا المهمّة، مثل تقييم هذه الحقبة، وبيان أدوار الفاعلين الإقليميين والدوليين.

يتطرق هذا العدد إلى ملفات مرتبطة بالتحولات والمتغيرات، بالإضافة إلى عدد من الظواهر، ويتميز بمشاركة نخبة من الأكاديميين والباحثين: العرب والأتراك.

نستهلّ بحوث العدد بدراسة برهان الدين ضوران بعنوان: "مراجعة السنوات العشر من الثورات العربية وموقع تركيا منها"، وهي تركز على نتائج القمع الذي تعرضت له الثورات العربية، وما يمكن أن يُستخلَص منها من دروس. تناقش الدراسة أيضًا التحالف الذي شكلته الدول المحافظة لمواجهة الثورات، كما تتناول قضية داعش والتنظيمات الإرهابية التي ظهرت وصعدت خلال العقد الأخير، وظاهرة الحرب بالوكالة، والسياسات التي اتبعتها القوى الإقليمية. يتناول البحث كذلك الآثار السياسية التي خلّفها عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والتغييرات التي طرأت حتى الآن على السياسة الأمريكية تجاه المنطقة تزامنًا مع وصول بايدن إلى البيت الأبيض. يعقد البحث أيضًا مراجعة لعشرة سنوات من السياسات التركية في المنطقة، كما يناقش تجربة الإسلاميين والديموقراطية.

وتتناول دراسة الأكاديمي في جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية محيي الدين أتامان وعنوانها، "علاقات تركيا مع العالم العربي بعد الثورات العربية :حقبة جديدة، سياسة جديدة"- سياسة تركيا نحو الثورات العربية، حيث يناقش الجزء الأول من البحث سياسة تركيا تجاه العالم العربي في مرحلة ما قبل الثورات العربية، مع إعطاء أولوية أكثر لفترة ما بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا عام 2003. أما الجزء الثاني فيتناول بالدراسة العلاقات التركية- العربية في مرحلة صعود الثورات العربية؛ أي بين عامَي 2011-2013، ثمّ مرحلة صعود الثورة المضادة بعد عام 2013.

وانطلاقًا من كون الولايات المتحدة أبرز الفاعلين على المستوى الدولي ناقش الأكاديميان في جامعة ابن خلدون: طلحة كوسا وعبد الله توزغان في دراستهما بعنوان: "إستراتيجية الولايات المتحدة تجاه الثورات العربية براغماتية

أم ارتباك؟"- الإستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورات العربية، ودوافع هذه الإستراتيجية، مع شرح لعناصر الاستمرارية والانقطاع في السياسة الأمريكية في المنطقة تجاه المنطقة. كما تتطرق الدراسة إلى النهج الأمريكي نحو الثورات العربية في مصر وسوريا والبحرين وليبيا، والحروب الأهلية التي تلتها في إطار عام، مع تحليل خاصّ لكل حالة في سياق السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بصورة عامة. تحلّل الدراسة أيضًا العناصر التي تتكون منها السياسة الأمريكية إزاء المنطقة، والإطار الأساسي للإستراتيجة المتّبعة تجاه الثورات العربية.

وفي السياق ذاته قيّمَ الأكاديمي التركي ويسل كورت في دراسته: "الاتحاد الأوروبي والربيع العربي: الاتحاد من مناد للديمقراطية إلى لاعب غير فعّال"- موقفَ الاتحاد الأوروبي من الثورات العربية في إطار ثلاثة معايير، هي: صعود الدول في ظلّ تغير الديناميكيات الأساسية للسياسة الدولية، وتمايز المصالح بين أعضاء المنظمات الإقليمية والدولية، وتصاعد التنافس الإستراتيجي على المصالح وتعارض ذلك مع المبادئ والقوانين. يسعى البحث إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة، أهمها: كيف كانت استجابة الاتحاد الاوروبي للمشكلات التي برزت خلال الثورات وعملية التغيير؟ وأيّها كان أكثر مركزية من الآخر في صياغة هذه الاستجابة: المبادئ أم المصالح؟ في إطار هذه الأسئلة يحاول الباحث أن يقدّم شرحًا للكيفية التي يختار بها الاتحاد الأوروبي بين المبادئ والمصالح، من خلال الاستعانة ببياناته الرسمية ومواقفه السياسية.

وفي إطار التطورات والمصالحات الإقليمية يناقش الباحث المصري عمار فايد في دراسته: "محدّدات الرؤية المصرية تجاه تطبيع العلاقة مع تركيا"- تطورات العلاقة التركية المصرية من وجهة نظر مصر، وفي سياق أولويات السياسة الخارجية المصرية منذ 2014، وهي: مناهضة الإسلام السياسي، والتصدّي لمساعي تغيير الوضع الإقليمي الراهن، واستعادة مكانة مصر الإقليمية. وتجادل الورقة بأن هذه الأولويات تصطدم مع الصعود التركي، وهذا يجعل التنافس الجيوسياسي بين البلدين أمرًا لا مفرّ منه. وبينما يحقّق تطبيع العلاقات مكاسب مشتركة فإن مصر لن تتخلى عن التزاماتها تجاه حلفائها المناهضين لتركيا، والأرجح هو بناء علاقة عمل براغماتية تخدم مصالح تكتيكية، ولا تسعى إلى بناء شراكة إستراتيجية، أو اقتسام النفوذ الإقليمي.

وفي قلب القضايا الإقليمية كان من الضروري فتح مساحة في هذا العدد لمناقشة دور فلسطينيي الداخل أو فلسطيني 48 من خلال دراسة الأكاديمي الفلسطيني إبراهيم خطيب

بعنوان: "فلسطينيو الداخل ودورهم في هبّة الأقصى عام 2021 بين المواطنة والوطن"، وهي تعالج دور الفلسطينيين داخل الخط الأخضر (فلسطينيو الداخل) ضمن هبّة الأقصى الأخيرة عام (2021). وتعرض السياق التاريخي للفلسطينيين في الداخل، والتعامل السلطوي معهم على مدار سنوات، ومن ثم تعرّج على الأحداث الأخيرة، ويعرض تطورها، وطبيعة دور الفلسطينيين في الداخل فيها، وتختم بتداعيات هذه الأحداث عليهم. والادّعاء المركزي للدراسة أن سياسات الضبط والسيطرة، أو سياسات الاحتواء لم تؤتِ أُكلَها في تدجين مواقف الفلسطينيين في الداخل؛ لتثبت الهبّة الأخيرة أن عمق الهوية يغلب على سياسات الإدماج (التدجين)، وأن جيل الشباب الفلسطيني في الداخل أثبت قدرته واستعداده على الحركة بمعزل عن القيادات التقليدية، مع كسر لحاجز الخوف الذي زرعته السلطات الإسرائيلية. وأخيرًا، أشارت الأحداث إلى أنّ القدس والأقصى محرّك للكلّ الفلسطيني، ومحل إجماع نضالي فلسطيني مُتجاوز للانتماءات الحزبية والفصائلية.

وفي السياق الفلسطيني- الإسرائيلي ذاته تناولت دراسة الأكاديمي الفلسطيني عدنان أبو عامر "مأزق الانتخابات الإسرائيلية من خلال تحليل نتائج الانتخابات الرابعة في "إسرائيل" وانعكاساتها الداخلية والخارجية، وقد رأت الورقة التي كُتِبت قبل تشكيل الحكومة الأخيرة أن الوضع الحالي للحكومة الجديدة في مجمله هشّ، وهو ما يجعل استمرار الحكومة مهددًا.

ومن بين الملفّات المهمّة الأخرى التي يتناولها العدد دراسة "فكّ رموز سياسة فرنسا المتوسطية والخارجية ضد تركيا" للأكاديمي غالب أمره يلدريم، وهي تحلل سياسة فرنسا المتوسطية من منظور تاريخي، ومن خلال عناصرها الجيوسياسية والجيوثقافية، مثل معضلة الحضارة الغربية والشرقية، وخلفية الاستعمار، حيث أصبحت سياسة فرنسا متشابكة مع تورطها في نزاع شرق البحر المتوسط ضد تركيا؛ نتيجة اكتشاف الغاز الطبيعي في المنطقة في السنوات الأخيرة.

وفيما يتعلق بالتطورات الداخلية تقيّم دراسة الباحث السوداني تيراب أبكر تيراب "تجربة حكم الحركة الإسلامية في السودان"، حيث تناولت تجربة حُكم الحركة الإسلامية في السودان بقيادة الدكتور حسن عبدالله الترابي بوصفه أبًا للفكرة، والمشير عمر حسن أحمد البشير بوصفه قائدًا للسلطة، وهي التجربة التي حَظيت بأطول مدة للبقاء على رأس السلطة في السودان منذ استقلاله في الأول من يناير 1956م، وهي الأكثر تأثيرًا في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية في المجتمع السوداني. كذلك وقفت على الظروف التي مهّدت لوصول

الحركة الإسلامية إلى سدّة الحكم، ومواقف الدكتور حسن عبد الله الترابي بوصفه شخصية بارزة أدّت دورًا مهمًّا في مسيرتها. إضافة إلى المؤثّرات الفكرية والمعضلات العملية التي واجهتها، وخلافاتها الداخلية وإخفاقاتها. وأخيرًا تناول الباحث في الورقة الجوانب الإيجابية للتجربة.

وفي سياق دراسة واحدة من الظواهر التي برزت في الآونة الأخيرة في المنطقة العربية -وهي ظاهرة المرتزقة والشركات الأمنية- تناقش الباحثة بسمة توم في بحثها: "الشركات الأمنية الخاصة بين حدود المسؤولية القانونية وواقع الممارسة في دول ثورات الربيع العربي -2011 2020"- الوضع القانوني للشركات الأمنية والعسكرية الخاصة في القانون الدولي الإنساني، ومدى التزام هذه الشركات بمسؤولياتها القانونية خلال عملها في دول ثورات الربيع العربي خلال الفترة (2011-2020)، وقد افترضت الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين عدم التزام بعض الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة بمسؤولياتها القانونية في القانون الدولي الإنساني، وبين واقع تطبيق الجزاءات الجنائية على المخالفين لقواعد هذا القانون في أثناء ممارستهم لعملهم في دول ثورات الربيع العربي. وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أهمها: أن بعض هذه الشركات خرقت هذه القواعد القانونية ولم تخضع للمساءلة القانونية في أثناء عملها في دول الربيع العربي، وهذا يثير شكوكًا حول حقيقة التزامها بهذه القواعد، وخضوعها للجزاءات القانونية الدولية رغم تجاوزاتها.

وختامًا نأمل أن تكون ملفّات العدد قد قدّمت للقارئ تحليلًا متماسكًا بمنظور مختلف ورصين، ورؤية واضحة للقضايا التي جرى تناولها، ونأمل أن نستمر في التواصل معكم عبر الأعداد القادمة من خلال المزيد من البحوث والدراسات العلمية الرصينة التي تتناول الظواهر والتطورات الإقليمية والدولية.